الإلغاء والتّعليق:

تختصُّ أفعالُ القلوبِ المتصرفةُ بالتّعليقِ والإلغاءِ وأمّا غيرُ المتصرفةِ فلا يكونُ فيها تعليقٌ ولا إلغاءٌ، وكذلك أفعال التحويل.

أوّلًا: الإلغاء هو ترك العمل لفظا ومعنًى، نحوُ: "الصّدقُ علمتُ نافعٌ"، فـ "الصّدقُ" مبتدأ و"نافعٌ" خبره، وجملة "علمتُ" اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب، فلم يعمل الفعل لا في اللفظ، ولا في المحلّ، ونحو: "الصّدقُ نافعٌ علمتُ"، فجملة "علمتُ" مستأنفةٌ لا محلّ لها من الإعراب. وترتبط قضية إعمال فعل القلب وإلغائه بموقع فعل القلب في الجملة، فقد يكونُ فعل القلب متقدّمًا على المبتدأ والخبر أو متوسّطًا بينهما أو متأخّرًا عنهما.

1ـ تقدّم فعل القلب:

إذا تقدّم فعل القلب على المبتدأ والخبر وجب عند البصريّين إعماله، فلا بد عندهم من نصبه إيّاهما، نحو: "ظننتُ زيدًا صادقًا"، و"علمتُ الصّدقَ نافعًا"، فلا يجوز إلغاؤه، وأجاز الكوفيّون والأخفش الإلغاء، فيجوزُ على مذهبهم أن نقول: "ظننتُ زيدٌ صادقٌ"، و"علمتُ الصّدقُ نافعُ"، فيكون: "زيدٌ صادقٌ"، و"الصّدقُ نافعُ" مبتدأ وخبر. واستدل الكوفيّون على مذهبهم بالسماع عن العرب، من ذلك قول كعب بن زهير:

أرْجُو وآمُلُ أنْ تَدنو مَودّتُها وما إخَالُ لَدَينا مِنكِ تَنْوِيلُ

فالشّاعر ألغى ظاهرًا الفعل "إخال" مع تقدّمه، فأتى بالمبتدأ "تنويل" مرفوعًا والخبرُ "لدينا"، ومثله الشّاهد:

كَذاكَ أُدّبتُ حتّى صَارَ من خُلُقِي أنّي وَجدتُ مِلاكُ الشّيمةِ الأدبُ

فقد ألغى الشّاعر الفعل "وجد" مع تقدّمِه؛ لأنّه رفع المبتدأ والخبر "ملاك الشيمة الأدب". وقد ذهب البصريون إلى تأويل البيتين وغيرهما بما يتماشى والقواعد العامّة، فقالوا في البيتِ الأوّل: إنّ المفعول الأول محذوف، وهو ضمير الشّأن، والتّقدير: "وما إخاله"، وجملة "لدينا منك تنويل" هي المفعول الثّاني.

وقالوا في البيتِ الثّاني:

أ: ما قالوه في البيت الأوّل، وهو أنّ المفعول الأول محذوف، وهو ضمير الشّأن، والتّقدير: "وجدته" والجملة بعده "ملاكُ الشّيمة الأدب" هي المفعول الثّاني

ب: إنّ الفعل معلّق عن العمل بـ"لام" الابتداء المقدّرة، والأصل: و"لملاك الشّيمة الأدبُ"، ثم حذفت "اللام"، وبقي الفعل معلقًا، فليس هو من الإلغاء، بل من باب التّعليق.

1ـ توسّط فعل القلب:

إذا توسّط فعل القلب المبتدأ والخبر قيلَ إنّ الإعمال والإلغاء سيّانِ، وقيل الإعمالُ أحسنُ من الإلغاء.

2ـ تأخّر فعل القلب:

إذا تأخّر فعل القلب المبتدأ والخبر فإلغاؤه عن العمل أحسنُ إعماله.

ثانيًا: التّعليق: التّعليق هو إبطال العمل لفظًا لا معنًى لمجيء ما له صدر الكلام بعد الفعل النّاسخ، ومعنى ذلك أنّ يُمنَع الفعل النّاسخ من العمل ظاهرًا، وهو النّصب في لفظ المعمولين معًا، أو لفظ أحدهما، أمّا في المحلّ والتّقدير فهو عامل. ففي قولنا: "علمتُ زيدًا صادقًا" نجد أنّ الفعل "علم" قد نصب المفعولين مباشرةً، وإذا قلنا: "علمتُ لزيدٌ صادقٌ" وجدنا أنّ الفعل "علم" لم ينصب المفعولين في الظّاهر بسبب وجود مانع من ذلك، وهذا المانع هو "لام" الابتداء التي فصلت الفعل النّاسخ "علم" عن مفعوليه؛ لأنّ "لام" الابتداء لها الصّدارة في الكلام، ولكنّ هذا الفعل النّاسخ نصب المحلَّ، فنقول عند الإعراب: "زيد" مبتدأ، و"صادق" خبر، والجملة من المبتدأ والخبر في محلِّ نصب سدّت مسدَّ مفعولي "علم". وإذا قلنا: "لا أعلمُ زيدًا أنجح في الامتحانِ أم رسب" فإنّ الفعل الفعلَ عمل النّصب ظاهرًا في المفعول الأول، وعُلّق عن العمل في المفعول الثّاني إذ إنّ همزة الاستفهام أيضًا من الأدوات التي لها الصدارة في الكلام، وتكون جملة "أنجح" قد سدّت مسدّ المفعول الثّاني. وبهذا يتبيّن أنّ التّعليق قد يقع على الفعل النّاسخ عن كلا المفعولين، وقد يأتي المفعول الأوّل صريحًا، ويكون التّعليق في المفعول الثّاني فقط.

معلّقات فعل القلب عن العمل: الأدوات التي تُعلّق فعل القلب عن العمل هي أدوات لها الصّدارة في الكلام، أي إنّها تتصدّر جملةً جديدةً اسميةً تكون أو فعلية، وهذه الجملة تكون سادّةً مسدّ مفعولي الفعل النّاسخ. وهذه الأدوات التي تُعلّق الفعل النّاسخ عن العمل:

1ـ حروف النّفي: "ما" و"إن" و"لا" دون غيرها، فمثال "ما": "علمتُ ما التّهورُ شجاعةٌ"، قال تعالى: ((وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ)) [فصلت:48] وقال تعالى: ((وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ)) [الشّورى:35]. ومثال "إنْ": "وجدتُ إن التّحيّلُ جائزٌ"، أي: ما التّحيّلُ جائزٌ، قال تعالى: ((وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا)) [الإسراء:52]. ومثال "لا": "علمتُ لا الإفراطُ محمودٌ ولا التّفريطُ".

2ـ "لام" الابتداء: نحو: "علمتُ لزوالُ النّعمةِ بكفرِها"، قال تعالى: ((وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ)) [البقرة:102].

3ـ "لام" القسم: نحو: "علمتُ ليُحاسَبَنَّ المرءُ على عملِهِ"، ومنه قول لبيد

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها

[٤:١٣ م، ٢٠٢٠/١٢/٢٩] د. علي أسد: 4 الاستفهام وله ثلاث صور

أ أن يكون أن أحد المفعولين اسم استفهام نحو علمت أيهم مواظب على الصلاة ومنه قوله تعالى ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا

ب أن يكون أحد المفعولين مضافا الى اسم استفهام نحو علمت صاحب ايهم المواظب

ج أن يكون أحد المفعولين قد دخلت عليه أداة الاستفهام نحو علمت أعلي مسافر أم مقيم ومنه قوله تعالى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ